أمام محطات البترول

أزمة تتسع وأخلاق تضيق!!

<.. اخذت ازمة المشتقات النفطية في التفاقم في العاصمة صنعاء وعموم مناطق الجمهورية، وفيما هذه الازمة في اتساع يوما عن آخر تقابلها باضطراد معاكس اخلاق الناس التي أخذت تضيق أكثر فأكثر وأصبح البعض لا يطيق البعض، إخلاق الناس ومعادنهم الأصيلة لايمكن تكشفها إلا في مثل هذه الأزمات، وبدل أن يتحمل بعضنا البعض لنخرج من هذه الأزمة ونحن نحافظ على مايميز اليمنيين من تكاتف وإخاء، وفي مثل هذه الأزمات يفترض بأخلاق الرجال أن تبرز .

إذا ماتجولت على محطات توزيع المشتقات النفطية في أي مكان في العاصمة لاتلمس هذه الأيام سوى أصوات عالية وكلمات نابية وعراك هنا وهناك، وأصوات طلقات نارية تدوي ودم يسيل، لم يعد الناس يقبلون بعضهم، وكأن الأزمة صارت أزمة خلق، لامتسع للضعيف فينفذ وقد تعجز سيارة اسعاف عن تعبئة خزانها من الوقود فيتوفى مريض دون أن يهز ذلك في وجدان البعض شيئا.

أيحق لنا أن ندق جرس الانذار بأن اخلاق الناس في تدن خطير وبأن اللحمة الاجتماعية تختفي من بين الناس فماذا يبقى أن كانت الأمور التافهه تؤدي إلى سيئات اكبر والمسلم لم يعد يحتمل لأخيه المسلم شيئاً.

«قضايا وناس» تقصى آراء عدد من الناس وخرج بالحصيلة التالية:

استطلاع / ابراهيم الوادعي

■ محمد اللساني موظف يقول: لم يعد الناس يقيمون للخلق الحسن والتعامل الطيب بينهم أي حساب وأزمة المشتقات النفطية كشفت عن وجه لم نعتده من قبل خاصة عند السرب أمام المحطات حيث تختفي السمات الحسنة ويبدو أن الكل يظهر على حقيقته، فأمام إحدى المحطات تدخلنا لفك خناقة شبت بين اثنين بسبب الزحام عند المحطة، وكل طرف اسمع الآخر مالايسر وكل من حضر كان لسانه يلهج لا حول ولا قوة إلا بالله مما خرج من الألسن الغاضبة ومنذ اشتداد أزمة البترول واينما وليت وجهك تجاه محطة بترول تلمس ذلك التعامل السيء بين الناس وهو مايزيد من وحشية وقساوة الأزمة على الناس والمجتمع، ويفترض بالناس في أوقات الشدائد أن يعودوا إلى الله وأن يحرصوا على ألا تصدر من أفواههم مثل تلك البذاءات.

■ عبدالرحمن الجديري طالب يشير إلى أنه لمس خلال تجواله أكثر محادثة ومشادة نتيجة البحث عن البترول ويقول : اعتدنا الذهاب مع صديق لنا وخلال سرب واحد شهدنا أكثر من مشادة إحداها تحولت إلى تبادل لإطلاق النار بعد أن اسمع المتخاصمون بعضهم ما لا يليق من الكلام وما لا يجوز للسان مسلم أن يقوله، وحقيقة لكثرة المشادات والعراك التي شاهدتها خلال انتظار الناس للحصول على هذه المادة أدركت أنه سيكون من الصعب على الناس الصبر أكثر وعلى الدولة إيجاد حل وبسرعة لتجاوز هذه الأزمة.

ويضيف: أما بالنسبة لتدني الاخلاق بين الناس ومايصدر عن أناس تجاه الآخرين فهذا الأمر مما يخجل أن يقع بين اليمنيين الذين يتميزون عن غيرهم بأنهم قدوة الشعوب في التكافل الاجتماعي والعطف تجاه بعضهم، وهذا ما نراه اختفى هذه الأيام وبشكل أصبح يخيف.

ابتسامات ملونه

■ «ليست الاخلاق ابتساماتٍ صفراءَ تستُر خلفها نفوساً مريضةً سوداء» بهذه العبارة يستهلّ الشيخ احمد الخطيب حديثه الينا ويقول: ليس تعاملِ الناس مع بعضهم كمظاهرُ زينةٍ جوفاءٍ تخفي وراءها قلوباً منخوبةً فاسدةً، لم تتزينْ بزينة الإيمان ولَم تتحلّ بحسن الخلق، إنما الانسان طباعٌ مرسلةٌ على السجية، وبسمةٌ صادقةٌ تشي بقلب سليم من الضغائن والأحقاد والحسد، ونفس سمحة نقية بصفاء الفطرة السوية، تأخذ العفو من أخلاق الناس، وَلا تغلبهاً الظنونُ السيئة، ولا تأخذ بالظنّة.

وابتلاء الله الناس بأزمة ما هو إلا اختبار صدرهم ويأتي أيضا ليكشف كل منهم عن مكنون صدرة الحقيقي ونحن شعب الإيمان والحكمة، أفلا يفترض بنا أن نكون في أعلى مراتب الإيمان وأن نتمثل خلق موسى حين عف على فتاتي شعيب فسقى لهما فأبدل الله جوعه شبعا وخوفه أمنا.

ويضيف :إن التحقيق في معنى الأزمة أيا كان مصدرها أو شكلها يدفعنا للتساؤل عن اخلاقنا ومشاعرنا التي نُبديها في أيام الرخاء: هل هي خروجٌ عن طبيعتنا يوماً أو بعضَ يوم، فتكون استثناءً، أم هي مشاعرُ صادقةٌ توافق طبيعتَنا، فلم تندِ عنها في مظهر من مظاهرها؟!

ضوابط اللسان

■ ذات يوم جلس الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فجاء رجل وشتم أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– وآذاه، فسكت أبو بكر ولم يرُدّ عليه، فشتمه الرجل مرة ثانية، فسكت أبو بكر، فشتمه مرة ثالثة فرد عليه أبو بكر، فقام صلى الله عليه وسلم من المجلس وتركهم، فقام خلفه أبو بكر يسأله: هل غضبتَ علي يا رسول الله فقمتَ؟ فقال الله صلى الله عليه وسلم: (نزل مَلَك من السماء يكذِّبه بما قال لك، فلما انتصرتَ (أي رددتَ عليه) وقع الشيطان (أيَ: حضر)، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان) أبو داود.

دور للكلمة

■ الاستاذ محمد عثرب مرشد بوزارة الأوقاف والإرشاد يقول :الإسلام دين الأخلاق الحميدة، دعا إليها، وحرص على تربية نفوس المسلمين عليها، وقد مدح الله – تعالى– نبيه، فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم: ٤)

وجعل الله –سبحانه– الأخلاق الفاضلة سببًا للوصول إلى درجات الجنة العالية، يقول الله تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران).١٣٤-١٣٣:

وأمرنا الله بمحاسن الأخلاق، فقال تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) «فصلت«٣٤: ، وحثنا النبي صلى الله عليه وسلم على التحلي بمكارم الأخلاق، فقال: (اتق الله حيثما كنتَ، وأتبع السيئة الحسنة تَمْحُها، وخالقِ الناسَ بخُلق حَسَن) «الترمذي» .

فعلى المسلم أن يتجمل بحسن الأخلاق، وأن يكون قدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أحسن الناس خلقًا، وكان خلقه القرآن، وبحسن الخلق يبلغ المسلم أعلى الدرجات، وأرفع المنازل، ويكتسب محبة الله ورسوله والمؤمنين، ويفوز برضا الله –سبحانه– وبدخول الجنة.

وينبغي على القائمين في وزارة الأوقاف والإرشاد أن يقوموا بواجبهم في الحفاظ على اخلاق المجتمع وتدعيم رواسيها وتفعيل أدوار الخطباء والمرشدين في هذا الجانب فما سمعناه وشاهدناه بأعيننا من انحطاط في تعامل الناس مع بعضهم البعض وعدم بر المسلم على اخيه وألفاظ السوء التي تخرج من الألسن كما لو كانت لا ذنب عليها ولا وزر لهو شر كبير ينبغي علينا جميعا القيام بواجبنا وتداركه.

دور الدولة

■ أزمة المشتقات النفطية أخذة في التفاقم يوما بعد آخر وكلما ارتفع سعر قنينة البنزين والديزل في السوق السوداء ، تدنت اخلاق البعض ولانريد أن نقول الغالبية، انما الحقيقة باتت كذلك، وهذا ربما هو أكثر مايهدد السكينة الاجتماعية، حيث لايصير بعدها مكان للضعيف ولايحترم حينها القانون.

ويؤكد مهتمون واخصائيون اجتماعيون بأنه ينبغي على وزارتي النفط والمعادن والداخلية القيام بدورهما المنشود في هذا الأمر، كما هو دور وزارة الأوقاف في تذكير الناس ووعظهم واستعمال أداة المسجد فدور الأولى يقتضي الاسراع في ايجاد الحلول وإنهاء الأزمة الواقعة على الناس، ودور وزارة الداخلية يقتضي بالضرب على العابثين بأزمات الناس أو من يستغلون تلك الأزمات أو من يتجاوزون حدودهم تحت مبرر الأزمة، وأن توقف أولئك عند حدهم، ومن خانته اخلاقه فيجب أن يدرك بأنه ما يزال هناك قانون يوقفه عند حده، ومن دون ذلك فإنه سيكون لأزمة المشتقات النفطية تداعيات خطيرة على أمن المجتمع واستقراره تتجاوز مايمكن أن تخلفة أزمة كهذه، خاصة وأن الأزمة السياسية هي من تصنع الهلع الأكبر في نفوس الناس وتزرع فيهم الخوف من المستقبل وحتى من غدهم القريب.

فوضى الألعاب النارية

في الصميم

محمد محمد حزام

■ ليس من قبيل المبالغة أن نقول بأن من يقوم بإطلاق الألعاب النارية التي تصدر أصواتاً مرعبة عند انفجارها قد تسببوا في إقلاق السكينة العامة وأخافوا الأطفال والنساء والشيوخ وأرعبوا الآمنين في مساكنهم والمرضى في المستشفيات نتيجة لممارسة مثل هذه السلوكيات الخاطئة التي أصبح البعض يمارسها بمناسبة وبغير مناسبة وبشكل يومي وخاصة داخل المدن المكتظة بالسكان مثل أمانة العاصمة وغيرها من المدن.

ولو رجعنا إلى تعاليم ديننا الإسلامي لوجدنا أن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى بالجار ونفى الإيمان عمن يؤذي جاره، بأن من روع آمنا روعه الله يوم القيامة أو كما قال، وغيرها من الآيات والأحاديث التي لا يتسع المقام لذكرها هنا والتي تحرم بل وتجرم انتهاج مثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية، كما أن القوانين في بلادنا تجرم ممارسة مثل هذه الأعمال التي تخل بالسكينة العامة مما يعني ضرورة تضافر الجهود لإيقافها خدمة للصالح العام.

وما يدعو للغرابة هو عودة انتشار الألعاب النارية واستخدامها داخل المدن وخارجها وخاصة في أوساط الصغار، بعد أن كانت قد لقيت حظراً من قبل الأجهزة الأمنية التي قامت بحملات تم خلالها ضبط كميات كبيرة من الألعاب النارية، كما تم إلقاء القبض على أحد التجار المشهورين ببيعها واستيرادها في مدينة صنعاء، والذي على ما يبدو أنه قد عاد لمزاولة هذه المهنة من جديد بل أنه قد قام باستيراد نوعيات جديدة ساهمت في انتشار الفوضى وإقلاق السكينة العامة وبتر أيدي الكثير من الأطفال نتيجة لاستخدام مثل هذه الألعاب المزعجة والمؤلمة.

ختاماً نأمل من المشائخ وعقال الأحياء وأعضاء المجالس المحلية والعلماء ورجال الأمن وفرسان الكلمة العمل على إيجاد آلية تحول دون القيام بممارسة مثل هذه السلوكيات .. واتخاذ الإجراءات القانونية والعقابية بحق كل من يمارسها من ضعاف ومرضى النفوس .. كما نأمل أن نجد استجابة طوعية من قبل الجميع باعتبار أن المسلم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

mhezam@facebook.com

بحسب تقرير مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين:

80% من اللاجئين في العالم هم في البلدان النامية

يكشف تقرير أصدرته مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين عن اختلال عميق في الدعم الدولي المقدم للنزوح القسري في العالم ، مع استضافة البلدان النامية لأربعة أخماس مجموع اللاجئين في العالم وذلك في موازاة تنام لمشاعر معاداة اللاجئين في العديد من البلدان الصناعية.

ويشهر التقرير أن العديد من البلدان الأكثر فقراً في العالم تستضيف أعداداً ضخمة من اللاجئين، سواء بصورة مطلقة أو بالنسبة لحجم اقتصادياتها، فباكستان وإيران وسوريا تستضيف أكبر عدد من اللاجئين إذ يصل إلى ٩.١ مليون ومليون شخص على التوالي. كما أن، الآثار الاقتصادية تبلغ أشدها في باكستان مع نسبة ٧١٠ لاجئين مقابل كل دولار أمريكي من الناتج المحلي الإجمالي (تعادل القوى الشرائية) للفرد الواحد ، تليها كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا مع ٤٧٥ و٢٤٧لاجئاً على التوالي وعلي سبيل المقارنة تصل هذه النسبة في ألمانيا وهي البلد الصناعي الذي يستضيف أكبر عدد من اللاجئين١٧) ،٥٩٤،٠٠٠ (لاجئاً مقابل كل دولار أمريكي من الناتج المحلي للفرد الواحد.

إعداد/ بلقيس ناصر

وبشكل عام تعكس الصورة التي قدمها تقرير العام٢٠١٠ م بيئة حماية مختلفة اختلافاً جذرياً عن تلك التي كان العالم يشهدها قبل ٦٠ عاماً عند تأسيس المفوضية ففي ذلك الوقت كان عدد الحالات المشمولة باختصاص المفوضية ٢.١ مليون أوروبي ، كانوا قد شردوا من ديارهم جراء الحرب العالمية الثانية.

أما اليوم فيمتد عمل المفوضية إلى أكثر من ١٢٠ بلداً ويشمل الأشخاص الذين أجبروا على الفرار واجتياز حدود دولية فضلاً عن أولئك النازحين ضمن حدود بلدانهم . ويشير التقرير إلى أن ثمة ٤٣.٧ مليون شخص نازح اليوم في العالم – أي ما يعادل تقريباً مجموع السكان في كولومبيا أو كوريا الجنوبية أو الدول الاسكندينافية وسيرلانكا مجتمعة ويشمل هذا المجموع ١٤.٤ مليون لاجئ ١٠.٥٥ (مليون مشمولين برعاية المفوضية و ٤.٨٢ مليون مسجلين لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين – الأونروا) و ٢٧.٥ مليون نازح داخلياً جراء النزاعات وما يقارب الـ ٨٥٠.٠٠٠ملتمس لجوء ، خمسهم تقريباً في جنوب إفريقيا وحدها ، والمحزن بشكل خاص وجود ١٥.٥٠٠ طلب لجوء لأطفال غير مصحوبين أو منفصلين عن ذويهم معظمهم من الصوماليين أو الأفغان ، لا يشمل التقرير حالات النزوح التي شهدها العام٢٠١١ م بما في ذلك ليبيا وساحل العاج وسوريا.

وبحسب انطونيو غوتيريس مفوض الأمم المتحدة العام لشؤون اللاجئين ورئيس المفوضية يقول : في عالمنا اليوم مفاهيم خاطئة تبعث على القلق بشأن تحركات اللاجئين ونموذج الحماية الدولية فالمخاوف بشأن التدفقات الافتراضية للاجئين إلى البلدان الصناعية مبالغ فيها إلى حد كبير أو يتم خلطها عن طريق الخطأ مع قضايا الهجرة في غضون ذلك فالبلدان الأكثر فقراً متروكة وحيدة لتحمل كامل العبء بمفردها

من جهة أخرى يعكس التقرير طول أمد العديد من الصراعات الدولية الكبرى اليوم، فيخلص إلى أن تجربة اللجوء تصبح مطولة أكثر فأكثر بالنسبة لملايين الأشخاص حول العالم، وتعرف المفوضية حالة اللجوء المطولية على أنها تلك التي يبقى فيها عدد كبير من الأشخاص عالقين في المنفى لمدة خمس سنوات أو أكثر

وفي العام٢٠١٠ م بلغ عدد اللاجئين الذين تعنى برعايتهم المفوضية والذين كانوا يعيشون أوضاع لجوء مطولة٧.٢ مليون شخص أي أكثر من أي وقت مضى منذ العام٢٠٠١ م وفي الوقت نفسه تمكن ١٩٧،٦٠٠ شخص فقط من العودة إلى ديارهم وهو أدنى رقم منذ العام١٩٩٠ م.

النازحون داخلياً

لقد مضى على وجود بعض اللاجئين في المنفى أكثر من٣٠ عاماً، وقد شكل الأفغان الذين فروا للمرة الأولى من الغزو السوفياتي في العام١٩٧٩ م ثلث اللاجئين في العالم في كل من العامين ٢٠٠١ و٢٠١٠م كما جاء العراقيون والصوماليون والكونغوليون (جمهورية الكونغو الديمقراطية) والسودانيون بين أول ١٠ جنسيات للاجئين في كل من بداية ونهاية هذا العقد.

على الرغم من تدنى مستوى عودة اللاجئين في العام الماضي فقد شهدت أوضاع الأشخاص النازحين داخل بلدانهم – الذي يعرفون بالنازحين داخلياً – بعض الحركة حيث عاد خلال العام٢٠١٠ م أكثر من ٢.٩ مليون نازح داخلياً إلى ديارهم في عدد من البلدان بما في ذلك عدد النازحين داخليا الذي بلغ أعلى معدل له خلال هذا العقد إذ سجل٢٧.٥ مليون شخص.

ثمة مجموعة أخرى يصعب تقدير حجمها ، وتقع في دائرة اهتمام المفوضية آلا وهي الأشخاص عديمو الجنسية أو الأشخاص الذين يفتقرون إلى شبكات الأمان الأساسية للجنسية ، لقد أرتفع عدد البلدان التي تفيد عن وجود سكان عديمي الجنسية بشكل مطرد منذ العام٢٠٠٤ م غير أن التباينات في التعاريف والمنهجيات لا تزال تحول دون التوصل إلى قياس موثوق به لحجم المشكلة

ففي العام٢٠١٠ م بلغ عدد الأشخاص عديمي الجنسية المعلن عنهم ٣.٥ (مليون شخص) حوالي نصف العدد الذي أفيد في العام٢٠٠٩ م غير أن ذلك ناجم بشكل أساسي عن التغيرات المنهجية في بعض الدول المزودة للبيانات وتشير التقديرات غير الرسمية إلى أن العدد على المستوى العالمي أقرب إلى ١٢مليون شخص ، وستقوم المفوضية بإطلاق حملة عالمية في أغسطس من هذا العام لتسليط الضوء بشكل أكبر على محنة عديمي الجنسية في العالم وتسريع عجلة العمل لمساعدتهم.

ومحلياً باليمن أشار التقرير بأعداد النازحين لهذا العام بسبب الاضطرابات والتوترات الموجودة في بعض المحافظات مثل صنعاء وأبين فقد أوضح التقرير إلى أن أكثر من٧٢.٠٠٠ شخص جراء القتال الدائر في مدينة زنجبار ، ومناطق الكود، ودوفس، وجعار في محافظة أبين وذلك إلى المناطق والمحافظات المجاورة، وتحديدا إلى محافظتي عدن ولحج.

وحتى ١٥ يونيو تم تسجيل ما مجموعه ٢٤٤٦ من الأسر النازحة يمثلون ١٤،١٠٩ (أشخاص) حيث استقروا في٤٢ موقعاً غالبيتها من المدارس في حين تم استضافة الأشخاص النازحين الآخرين من قبل أقاربهم

وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة والشركاء المنفذين العاملين في إطار مجموعة العمل المعنية بتوفير الحماية تواصل المفوضية تقييم احتياجات الأشخاص النازحين لتقديم المساعدات العاجلة للأسر المتضررة.

وقد تم تقديم المساعدة لحوالي ٥٠ أسرة من نازحي حرب صعدة الذين يقيمون في حي الحصبة شمال العاصمة صنعاء ، وذلك من خلال برنامج تموله المفوضية وتنفذه منظمة أدرا. وتواصل المفوضية عملية تقييم وضع الأفراد من أجل استمرار تقديم المساعدة بحسب الاحتياجات، وقد غادرت حوالي ٣٠٠ أسرة حي الحصبة و سيتم تقديم المساعدة لهم بحسب احتياجاتهم.